يستحق عليه الثواب فقال كالذي ينفق ماله رياء الناس هذا يدخل
للمؤمن فيه والكافر اذا اخرجا المال للرياء ولا يؤمن بالله واليوم الآخر
اى لا يصدق وحدانية الله ولا البعث والجزاء وقيل انه صفة المنافق
لأن الكافر معلن غير مراء فكل مرائى كافر ومنافق فمثله كمثل صفوان
اى حجر املس عليه تراب فاصابه وابل اى مطر عظيم القطر شديد الوقع
فتركه صلدا اجرد صلدا املس سبحانه فعل المنافق والمنان
بالصدقاء الذى ازال المطر ما عليه من التراب فانه لا يقدر احد على رد ذلك
التراب عليه كذلك اذا وقع للمنان صدقته وقرن بها المن فقد اوقعها
على وجه لا طريق له الى استدراك وتلافيه كوقوعها على الوجه الذى
لا يستحق عليه الثواب فان وجوه الافعال تابعة للحدوث الافعال
فاذا فاتت فلا طريق الى تلافيها وليس فى الآية ما يدل على ان
الثواب الثابت المستقر يبطل ويزول بالمن فيما بعد ولا بالرياء
الذى فيما يستقبل من الاوقات على ما قاله اهل التوحيد لا يقدرون
على شئ كما لا يحصل بما كسبوا اى لا يقدر هؤلاء على نفقتهم ولا على
ثوابها ولا يعلمون اين النفقة واين ثوابها ولا يحصلون منها على شئ
كما لا يحصل احد على التراب اذهبه المطر من الحجر فقد تضمنت الآية
والآى التى قبلها الحث على الصدقة والانفاق المال فى سبيل الخير
وانواب البر ابتغاء مرضات الله تعالى والنهى عن المن والاذى
والرياء والسمعة والنفاق والحض عن بطلان العمل بها وربما جاء
فى معناه من الحديث ما رواه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
آله قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع اهل الجمع ابن الذين كانوا

يعبدون

يعبدون الناس فقوموا خذوا اجوركم ممن عملتم له فانى لا اقبل عملا
خالطه شئ من الدنيا واهلها وروى عن ابى عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استدى الى رجل من معروفا ثم اذاه
بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب فيه مثلا كالذى
ينفق ماله رياء الناس الى قوله الكافرين وقال ابو عبد الله عليه السلام
ما من شئ احب الى من رجل سلمت منى اليه بلا يتبعه اخشاها وانع
ربها له لانى رايت منع الاواخر تقطع لسان شكر الاوايل والله لا
يهدى القوم الكافرين اى لا يثيب الكافرين على اعمالهم اذ كان الكفر
محبطا لها وما نافيا استحقاق الثواب عليها وانما يثيب المؤمنين
الذين يوقعون اعمالهم على الوجوه التى يستحق بها الثواب وقيل معناه
لا يبتدئهم الى الجنة باعمالهم كما يهدى المؤمنين وقيل معناه يعطيهم
ما يعطى المؤمنين من زيادة الالطاف والتوفيق قوله تعالى ومثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من
انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها
ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير اية
القراءة قراء عاصم وابن عامر بربوة بفتح الراء والباقون بضم الراء
وروى فى الشواذ عن ابن عباس بربوة بكسر الراء وقرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو اكلها بالتخفيف وقرا الباقون بالتثقيل اللغة
الربوة بحركات الثلث فى الراء والرباده والراويه قال ابو الحسن
والذى يختاره ربوه بضم الراء ويؤيد هذا الاختيار قولهم ربى
فى الجبل والاكل المأكول ويدل على ذلك قوله تعالى توتى اكلها

Copyright © King Saud University